Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣

وراء الزوجة ، وإنما أسعى وراء وطن .. وطن الشعب عند ذلك الجسر الكبير !!

أنا أعلم بهذا الجرم .. عندئذ تستطيعون أن تزجوا للناس ديوانا آخر يحمل عنوان "وطن في يوم" ، لأن عنوانه سيكون كما أتوقع وأحب ، سيكون شعر "لست وحدك" !

وأظنك بعد هذا تحبون أن تعرف شيئا عن واقع حياتي في هذه الأيام .. أسمعني يا فدوى : إن حياتي بالضبط الآن حية ، وهذا هو كل ما أطلبه من الحياة ، لأنني بذلك أكون راضيا عن كل شيء .. حتى عن ذلك الوضع السخيف الذي وضعتني فيه وزارة المعارف المصرية ! لقد أقصيت عن عملي المتواضع عدة مرات فنقلت من مكان إلى مكان ، ولا أعرف من وراء ذلك إلا شعر الضايقة .. ولكنني صرت إنسان مستعد دائما للرؤساء ، ولكن ما يتعب الرؤساء حقا أنني أعامل على قدر "منصبي" الحقيقي وأنهم يحبون أن يعاملوني على قدر مناصبهم الكرتونية ! مرة حدثت عدة مصادمات تستغرق عدة سنوات كان آخرها منذ يومين حيث صدر قرار جديد بنقلي إلى مكان لا يمكن أن يطيقه إنسان مثلي ، ولهذا أخرجت من التنفيذ .. وأنا الآن في حيرة مشغول بشيء واحد ، هو هذه الرسالة التي أكتبها إليك .. أسمعني مرة أخرى يا فدوى : ما دامت حياتي حية ، فليعش كل شيء .. وما دمت أنت باقية فليعش كل شيء !! ومع ذلك فالمشكل أن هناك حنينا بداخلي إلى الاشتغال بالصحافة .. وعلى المسئولين أن يتفضلوا مشكورين بإصدار قرار جديد ، يرجع من رجع الوظائف الرسمية !

ترى هل تصل إليكم جريدة "القاهرة" حتى أطمئن إلى أنك مستمرة في كتابة مقالات "الأدب" ؟ إنني أفضل يا فدوى أن يكتب الأدب في الصحف اليومية على أن يكتب في المجلات الأدبية ، ذلك لأنه هناك مضمون الرواج لدى القراء من شتى الطبقات .. أما هنا فأنت حين تكتبين في مجلة خاصة فهو مقصور على فئة معينة من المجتمع القارئ وهي محدودة العدد ، ومن الخير للأدب في هذه الأيام أن يكون متاحا لكل الناس .

ماذا تعني لأقوله لك ؟ بقيت أشياء كثيرة أرجو الله من قلبي أن يجمع بيننا يوما لأقولها لك عند الجسر الكبير وفوق مشى .. يمشي وقد طال الطريق بنا .. فنود لو نمشي إلى الأبد

ونود لو خلت الحياة لنا كلها بيتا .. وفرت يد أحد

وسلام عليك ، وعلى نابلس ، وعلى الجسر الكبير ، وعلى الوفاء .. ومن محبك الذي حتى في مستقبل أيامه

أنتظر على هذا العنوان { القاهرة - العجوزة - شارع المنصور رقم ٥ }

أنور المعداوي

صورة للصفحة الأخيرة من آخر رسالة كتبها المعداوي إلى فدوى طوقان